

(يعيشون بيننا)

عبدالمحسن علي المطوع

محافظة الأحساء .

مدينة العمران - الحوطة .

مواليد العام ١٣٨٥ هجريه

((بعد أن كتبَ والداه يرحمهما ﷺ، قصيدة حياته ورسمها متحركة متجددة منذ العام ١٣٨٥ هجرية في قريته الأولى'' الحوطة '' في مدينة العمران شرق واحة الأحساء بالملكة العربية السعودية، خلق بجناحيه، مع أبياته هذه وغيرها ولا يزال يطمح في المزيد.)).

هذا ما عرفَ به نفسه شاعرنا في آخر صفحة من ديوانه (إنتفاضةٌ من شعرِ الولاء) ، المطبوع في العام ١٤٢٤ هجرية .

أما ما نعرفهُ عنهُ نحن العشرة المبشرين بالحُب، في منتدى العمران الأدبي حين ذاك، ما نعرفهُ: أشمل واهم: فهو من همسَ لكل شاعرٍ من شعراء (العمارين) بهذين البيتين لابن الرومي :

(أرى الشعر يحيي الناس والمجد بالذي

تبقيه أرواح له عطران.

وما المجد لولا الشعر إلا مجاهد.

وما الناس إلا أعظم نخران)

لِيَذْكُرَ من شغلته الحياة بأن: (الشعراء مسؤولون بالطبع عن العالم كله). كما يقول : رسول حمزة توف. فلملم عصفيرَ متطائرة من هنا وهناك على شجرة أسمها (منتدى العمران الأدبي). بعد أن نفت في صدور الغاوين أبيات الشاعر الكبير جواد جميل:

(ويتبعنا الغاؤون لكن ليهتدوا

لإن دماء الشعر عبت الدريّا

ألم ترنا في كل وادٍ نطوفهُ

يعودُ موات الرمل من حرفنا خـميدًا)

نعم فالأستاذ عبدالمحسن هو من طاف على بيوتات شعراء العمران واحداً بعد الآخر لإقناعهم بإقامة منتدى أدبي في مدينة العمران، حتى تم له ذلك في ٢١ رمضان من العام ١٤١٦ هجرية. توافق على أسمه فيما بعد(منتدى العمران الأدبي). وكان الأحرص على تحريض الأعضاء على الحضور والاستمرار والمتابعة بكل ما أوتي من حُبٍ وشغفٍ، حتى أنه يُعاتب من يتخلف أو يتناقل عن حضور الجلسات ، بقسوة المدير حيناً، وبلطافة الشاعر أحياناً كما في الأبيات الآتية:

(شموع وعتاب) :

أعزائي وإن صدح العتاب

وصحبَ الجد إن عز الصحابُ

أسيرُ والفؤاد بضفتيه

لموكبكم،بمرفأئه انجذاب

تؤرجحهُ المياهُ/الحبُّ شوقا لبحركم،(فلا يبدو) اليباب

ومهما اجتاح في الإبحارموج

مجادفنا فبعد واقتراب

وعند شواطئه الآراء درب

على اعتابه الرأي الصواب

نشق الليل ما ائتلفت عليه

سـرائرنا وإن نعق الغراب

وما في وحدة الآراء صعب

ولا حرُّ تـزلزله الصعاب

ولانجم مع الآمال ينأى
ولا يدنو من العزم السراب

ومن نحو الذرى العصماء تافت
له روح يُصيب ولا يصاب

احبائي وما في القلب إلا
وصال لوتبادركم غياب

وإن وافيت أيكم بعثي
ففي جد ومنكم لا يعاب

إذا ما المنتدى الشعري هنا
حضوركم وسامره الشباب

ستنشئ الهموم بوحى أنس
به للفكر انشطة عجاب

فلا سأم ولا صد جديد
بل اللقيا وإن قلّ النصاب

وفي شعر وفي نثر وفيما
نغازله هو السيف المهاب.

بهذا النفس وهذه الروح كان شاعرنا يمد اكسجين الحياة (حياة الشعر) إلى موهبة كل شاعرٍ من شعراء المنتدى. وكان حلقة الوصل الأهم في تواصل الأعضاء مع المنتديات والفعاليات الأخرى في الأحساء وخارجها، ولهُ يرجع فضل انضمام بعض اعضاء المنتدى إلى (منتدى الينابيع الهجرية) ما بين العام ١٤١٦ إلى ١٤٢٦ هجرية.

طاقةً كان من النشاط، والحيوية، والعطاء، وحب الإطلاع... فلا تراه داخلًا الجلسة إلا يبررُزمة من الجرائد والأخبار الثقافية والمجلات؛ ولا خارجاً منها إلا بحزمة من التوصيات لما سيأتي من الجلسات،

إضافة إلى محاولاته المتواصلة والحثيثة في كتابة الشعر، وخاصة المناسباتي والإخواني مع انه كتب في غيرها .

وفي حديث ذي صلة قال الأديب الشيخ يحيى الراضي ((المطوع يعتبر من شعراء الثمانينات في الشعبي، ومن شعراء التسعينات في الفصحى فقد كان يذيع وينشر ويلقي ويتابع الصحافة الورقية باهتمام، وكان له حضور في المنتديات المحلية حينذاك.

لكنه مثل ثلة من شعراء الأحساء الذين أصبحوا مغمورين، حتى نسوا الشعر أو نسيهم، وربما يكون ذلك لأسباب شخصية أو روحية أو غيبية، وعموما أنا أفضل - كفارئ - الأبيات الأولى الثلاثة أو الأربعة في شعر المطوع، ولا ينبغي تجاهل حقيقة ظهور هذا الفتى مبكرا حين لم يبرز من الشعراء سوى ما لا يتجاوز عدد الأصابع ولو استمر لذكره بين رواد الأدب في المنطقة، وقد يكون هناك العديد من هذا القبيل فلا رهان على مستقبل في علم الغيب الذي لا يحيط به إلا الله سبحانه)).

نعم لا رهان على مستقبل في علم الغيب كما ذكر الأستاذ يحيى الراضي. فقط علينا أن نقلب صفحات الزمن، ونمشط الذاكرة...

والزمن غير البعيد يخبرنا أن شاعرنا عبدالمحسن المطوع بدأ ومن ورائه والدته، فهي أول من وقف ألى جانبه كما يقول واهتمت بموهبته بالمتابعة والتشجيع، حتى بدأ في العام ١٤٠٥ هجرية يمرر بعض المقالات الصحفية والقصائد الفصحى عبر جريدة اليوم ثم الإنطلاقة إلى فضاءات الحركة الأدبية الأوسع والأشمل فكانت مخرجاتها مجموعة من المنجزات منها:

- ديوان لغة الشموع و الورود.
- كتيب فجر العمران (استعرض قصائد شعراء من مدينة العمران اصدره أعضاء المنتدى الأدبي بالعمران.
- ديوان انتفاضة من شعر الولاء.
- كتاب الزواج الجماعي في مدينة العمران بين الواقع والطموح.
- كتاب أربع من حدائقي (نثر وشعر و صور) مخطوط
- ديوان اسراري - مخطوط.
- هو عضو منتدى الينابيع الهجرية.
- عضو مؤسس لـ(منتدى العمران الأدبي) من العام ١٤١٦ إلى العام ١٤٢٦ هجرية
- و كذلك الملتقى الثقافي (الشهري) بمدينة العمران من العام 1424 هـ الى 1425 هـ
- مؤسس المنتدى الأدبي الفني (الثلاثائي) عام 1419 هـ في الإسكان المبسط .

- شارك في برامج اذاعية خليجية و صحف مختلفة مثل (جريدة الجزيرة و مجلة الواحة) .
- كتب عنه الشاعر الاستاذ (مبارك بو بشيت) في سلسلة شاعر من الأحساء بجريدة اليوم في عام 1418 هـ
والباحث الأديب (عبدالله الشباط) , في ذات الجريدة عام 1419 هـ و في كتابه (هجر واحة الشعر والنخيل
(1420 هـ والباحث المؤرخ (الشيخ جواد الرمضان) في كتابه (مطلع البدرين في تراجم علماء و أدباء
الأحساء والقطيف و البحرين , و الشاعر (الأستاذ ناجي الحرز) في (العنقود) , والباحث (الشيخ
عبداللطيف العقيل) في (الأحساء في عيون الشعراء)

و نادي الأحساء الأدبي في (معجم شعراء الأحساء المعاصرين) عام 1431 هـ وذكره الأستاذ احمد عبدالهادي
المحمدصالح وضمن كتابه اعلام الخطابة الحسينية في الأحساء قصيدته في عمه ملا محمدالصالح رحمه الله .
كما كانت له مشاركات في العديد من الأنشطة الاجتماعية (خاصة الاحتفالية) والملتقيات الادبية
بعض ما اختطفته من أشعاره :

أذبيي الصمت:

تعالى نفتح الأحلام حلما
ونجني الوقت للهدف الوحيد

ونقطع و حشه الأمل المسجى
على جمر لآلام الصددود

لنبسط أفقه المطوي دنيا
على دنيا التسهد و الشرود

ونبدل ما تدحرج من خطانا
خُطا تجتث ناصية الرعود

وننحت في عيون الليل ليلا
إذا وسنت تَفْتَحُ با لجديد

فبدر لا يورقه هلال
وأرض لاتحدد في صعيد

وأنغام ابتسامات و همس
ترقّص ساعدَينا بالورود

أموتُ حَيِّسًا :
من الدُّنيا فلا أنسى زَمِيحًا
ولن أطفئ بِشَمسِ الأُمْنِيَّاتِ

أنا عبدُ الإلهِ اموتُ حَيِّسًا
ولن أشقى بِآلامِ الحَيَاةِ ،

وأنزعُ كُلَّ هَمٍّ دونَ رَبِّيبِ
وألقِيه على دَرَبِ الشَّتَاتِ

وأسعى للسَّعادَةِ من بِلَائي
وأنشُر في العَوالمِ طَيِّباتي

وأُبدِع في الوجودِ جَمالَ فَنِي
وأغرِس في الأحبَةِ من صِفاتِي

ولأدنو المُرورِ جَ سوءَ فَهَمِي
سأَصعَقُه بِبِرَقِ المُنجَزاتِ

ومَن شاءَ احتِكاريَ في طَريقِ
أُفاجِئُه على كُلِّ الجِهاتِ !

من قصيدة الوطن الأم :

تَنسابُ عَذبَ الخُطى ما بين اورِدَتِي

فَتَشْرَبُ إِلَى يَوْمَيْكَ ذَاكَرَتِي

لِتُخْرِجَ الْأَمْسَ مِنْ جُنْحَيْكَ تَعْرِضُهُ
سِفْرًا تَحْتَ عَلَى شَطَائِهِ اشْرَعْتِي

فَأُشْعِلُ الْغَوْصَ إِدَاعًا بِأَسْطُرِهِ
لِتَقْطِفَ الذِّكْرِيَّاتِ الْبَيْضَ مَوْهَبَتِي

تَسْتَفِ لَوْلَاهَا الْمِيَّاسُ فِي مَدْفِي
مِنَ الْمَوَاقِفِ يُثْرِي الْيَوْمَ مَحَبَّتِي

لِتُبْذِرَ الْفِكَرَ الْغَنَاءَ مُخَصِيَّةً
جَدَبَ النَّفُوسِ ، فَتَحْيَا عَيْرَهَا لُغَتِي .

البحر:

الزرقتان تَلَاقَتَا فِي نَظْرَةٍ
وَأَمْرٌ بَيْنَهُمَا شِعَاعُ نَارٍ

وَالْبَحْرُ مُمْتَدٌّ بِعَيْنِي جَنَّةً
وَمِنَ السَّمَاءِ نَظَارَةٌ الْأَفْكَارِ

وَأَنَا مَعَ الشَّعْرِ الْجَمِيلِ رِسَالَةٌ
لِلْحَبِّ لِلْإِيمَانِ لِلْإِكْبَارِ

فَالشَّاعِرُ الْإِنْسَانُ يَحْيَا أُمَّةً
تَهْبُ الْحَيَاةَ بِقَمَةِ الْإِبْحَارِ .

**أبيات لطيفة قالها عندما ذهب الى بيت عزيزٍ عليه حسب مواعدهما ولم يجده .

* لاخُفَّيَّي (حُنَيْن) ولا عِمَامَتَه :

اِبْرُ اكْبَرُ يا (مُحَمَّدُ) لم أُجِدَكَ مَعَ الطَّاهِرِ هَيْرِهِ°

اطَنَنْتَ انِّي قَادِمٌ (لأُفَّ) وَجِبْتَكَ الشَّاهِرِ هَيْرِهِ°

ماجنتُ للرزِّ المُمَّزِّ بالدَّجاجةِ و(البَعِيرِهِ)

او (للرَّسيفَر) او حِكَاياتٍ وَأَفْرِشَةَ وَثِيرِهِ°

أوقَرَضَ مالِي لِن يُعَادَ وَلو بِمَعْرَكَةِ خَطِيرِهِ°

ماجنتُ (لِلْمَرَسِدِ) جِئْتُ اعانقُ النِّفْسَ الكَبِيرِهِ°

فَرَجَعْتُ لا خُفَّيَّي (حُنَيْن) لاعِمَامَتِهِ المَثِيرِهِ° ! .